

مسرحية

أم السائفه

عبدالرحمن المناعي

2012

المكان

فناء بيت قديم على الطراز الشعبي متداعي .. في وسطه باب يؤدي لغرفة داخلية شبابيكها تطل على الفناء وعلى يسار الغرفة الطريق للباب الخارجي يتوسط الفناء بجانب الحائط سرير حديدي .. قطع أثاث قديمة .. شجرة سدر في خلفية المكان.

الزمان

في وقتنا الحاضر.

شخص المسرحية

جاسم	رجل في الأربعين من العمر طويل القامة أعمى حاسر الرأس.
عائشة	أم جاسم امرأة نشيطة رغم تجاوزها الثمانين من عمرها ترتدي ملابس تقليدية "نغنوف وثوب وملفع".
الحفيدة	وتدعى عائشة وهي حفيدة عائشة الأم من ابنها البكر ماجد .. فتاة في العشرين من عمرها مريحة ترتدي ملابس حديثة.
ماجد	الأبن البكر يكبر جاسم بخمس سنوات والد عائشة الحفيدة .. رجل جشع شرس الطباع.

السالفه : الحكاية أو القصة أو الخبر و يسولف : يحكي أو يروي قصة أو خبر .. جمعها سوالف كما تعني الدردشة أو تبادل الحديث ، وسالفه تعود لكلمة سلف أو ما حدث في سالف الأيام وهي تختلف عن كلمة حزاية وجمعها حزاوي والتي يقتصر معناها على الحكاية أو القصة المروية وخاصة القصص التي تروى للأطفال.
وأم السالفه في لهجة أهل الخليج تعني (أصل الحكاية)

(جاسم يجلس على السرير محتضنا عوده¹ مرددا بعض أشعاره)

جاسم يطرب المغزل وهي تفرد خيوط الوقت
اتمجد سما الرحمن .. وتسبح بحمده
وحده وحده

ومغزلها يدور في لفة الأعمار وحده
وينسج حولها الأسوار والأسرار
وهي في خضرة البستان وحده

وحزن مريم لوباح به صمت الحجي
بيذبح المغزل بوجهه

(تدخل عائشة تحمل إناء ماء وقطعة قماش)

جاسم ها .. من عند الباب يايمة ؟

عائشة جارنا.

جاسم الانكليزي ؟

عائشة أي انكليزي يا جاسم .. هو لابس مثل الانكليز بس حجيّه عربي بس يختلف
عن حجينّا.

جاسم وشيبي من صباح الله.

عائشة ايقول بيشتكى علينا ..

جاسم شلون ؟

عائشة يقول ريحة البقر والدبش مخيسه الفريج.

جاسم تستاهلين يام ماجد .. هذا جزا الحليب واللبن اللي اطرشينه لهم.

عائشة مادري وش صار حق الناس .. خل يشتكى احنا لا نطينا على بيتهم ولا
سويّا له شي.

جاسم عقب هالجيره بيشتكى علينا .. انتي حتى الكنار اطرشين لهم .. اخرتها
ببشتكى علينا.

عائشة لا ويقول أن سدره الكنار تقط ورقها على سيارته.

جاسم بعد ..

عائشة ماعليك منه .. (بالم) عبالى جاي يعيد علينا .. امحق من جيران .. يالله
يايمة .. قوم ..

¹ يمكن أن يكون جاسم عازف عود ومغني أو مؤديا للشعر حسب رؤية المخرج وقدرات الممثل.

جاسم	نروح له ؟
عائشة	وين نروح له .. مالنا حكم عليه الله حسيبه .. قوم ..أمش قدامي ياالله (تمسك به وتقوده حيث تجلسه أمامها في مقدمة الليوان .. وتشرع في حلاقة ذقنه) عيزت وانا اترجاك اليوم عيد وأنت على هالحال.
جاسم	يعني بالقوة يا أم ماجد ؟
عائشة	شاسوي يايمة .. انت لاهي ويا مريم ولا بهامك ...
جاسم	خلاص يايمة هذا أنا تحت أمرك (يتمدد واضع رأسه في حضن والدته)
عائشة	شيل هالكشمه عن عيونك.
جاسم	اسمها نظارة يام ماجد .. نظارة.
عائشة	شيلها وخلي احسن لحيتك.
جاسم	(يرفع نظارته السوداء) هذاني شليتها .. يابها لي ماجد يقول شكلي أحسن بالنظارة .. لا وحاطها في قوطي ويقول في القوطي منديل تنظف به النظارة .. عرفتني السالفه يبيني انظف النظارة (يضحك)
عائشة	لا تتحرك يايه ..
جاسم	أي صوب ؟
عائشة	شلون أي صوب.
جاسم	يمين ولا يسار ؟
عائشة	عن الغشمة ولا تتحرك .. ياتكلم ياتحرك .. مافيك صبر يا جاسم.
جاسم	(يضحك) في هذي مالك حق .. حد صبر صبري ؟
عائشة	ياييه هذي قسمة الله وصبرك بتجزا عليه .. لا تتحرك .. ولا تتكلم انا خايفه عليك من الموس.
جاسم	متعبه روحك يايمة.
عائشة	صار لي اربعة أيام وانا أحاول وياك.
جاسم	قلتي اتسبح تسبحت .. بعد هالحلاقه وشله ؟
عائشة	شلون وشله .. يايمة اليوم العيد.
جاسم	والعيد غير يايمة ؟

عائشة	الله يهديك يا جاسم .. لا تتحرك مابقى شي.
جاسم	(يعني أو ينشد) العيد عيد اللي من الهم خالي.
عائشة	يا جاسم يا جاسم .. صبر شوي.
جاسم	ها .. خلاص ؟
عائشة	صبر يايمه .. باقي شوي.
جاسم	يمه .. الشمس وين ؟
عائشة	جدامك ... أخوك و عياله على وصول.
جاسم	طلع له شعر أبيض ؟
عائشة	أخوك .. أكبر منك بس شعره أسود ولا شعره بيضه .. أظنه يصبغ.
جاسم	يصبغ شعره ؟ يعني الشعر ينصبغ يايمه؟
عائشة	(تضحك) في هالوقت كل شي ينصبغ يا جاسم .. يالله خلصت (تقف وبيدها إناء معدني) شوف شحلاتك اللحين.
جاسم	شحلاتي (يضحك) حولك منظره أشوف حلاتي ؟ (تنظر له بحزن وهي تقوم بتنظيف المoses بينما هو يتحسس خديه) لا تمام مبين بدون منظره .. يمه .. وشعري ؟
عائشة	وشفيه ؟
جاسم	أبيض ولا أسود مثل عيوني.
عائشة	احمد الله يا جاسم يايمه هالكلام مب زين .. اما شعرك توه داشه البياض.
جاسم	انتني تعرفين اني أحمد ربي .. أنا أحمدُه ليل ونهار أنه خلاني مفتاح لين صار عمري ست سنوات .. عرفت لون السما ولون الأرض .. لون الطين والحصى ولون السدره وأوراقها الخضرة .. حفظت وجهك ووجه .. (يصمت)
عائشة	(وهي تتحرك في أرجاء المكان .. تقف وتنظر له بحنان وحزن) مريم كبرت وانت توك في سنين الوقت واقف.
جاسم	انتني والسما والأرض أعرف لونكم .. الحمد لله (يسير بهدوء تجاه باب الغرفة بينما أمه تحضر إناء ماء)
عائشة	تعال وين رايح .. تعال باغسل وجهك (يعود لها)

- جاسم مريم خذها الوقت .. وأنا خذيت الوقت .. ماشفت شي عقبها .. هذي
نعمه .. نعمه يايمه.
- عائشة **(وهي تغسل وجهه وتحففه بطرف ثوبها)** صدقت يايمه .. نعمه .. الله
يكملك بعقلك .. الحمد لله.
- جاسم **(يتمتم بكلمات غير مفهومه وكأنه يحاول صياغة أبيات شعريه)**
- عائشة بعدك تفكر فيها ؟
- جاسم مثل ماتفكرين في هالبيت.
- عائشة البيت موجود .. من يوم بناه ابوك وهو موجود .. تغير شكله تهدم ذي
الصوب وتكسر ذاك الصوب بس موجود.
- جاسم موجود لأنك تشوفينه يايمه .. تشوفينه.
- عائشة أشوفه واعيشه .. البيت موجود .. بس مريم وين أراضيه ؟
- جاسم موجوده يايمه ... أنتي تشوفين البيت .. تصبحين على جدرانها وتمسين
على ذكرياته .. وأنا أشوف مريم في كل لحظة .. هي هي ماتتغير ولا تكبر
.. بس البيت مثل البني آدم .. كان صغير وكبر وكبر .. لين صار ..
- عائشة **(تقاطعه)** لين صار حياة يا جاسم .. ألف خطوه وخطوه انطبعت على عتبته
ألف صوت تنحنح وقال هود ياهل البيت .. ألف سلام انقال على عتبته
وصوّت : قهوتج زاهبه يا أم ماجد ؟
- جاسم **(بحسرة)** حتى الخطوات تكبر وتشيوخ ويمحيها الوقت.
- عائشة الوقت يمحيها من الأرض مايمحيها من القلب .. الحجي اللي انقال في
هالبيت بعده يايمه يدور في فضاءه وماينتهي .. والخطوات تبقى هنيه
(تشير لقلبها) حتى لومحي الوقت رسومها.
- جاسم يايمه البيت مايقوم إلا بالطين والحصى .. ولا الحجي مايقوم ساس.
- عائشة ادري يايمه .. هالبيت قام بالحصى والطين .. بس الحجي وأنفاس البشر
هي اللي تخليه واقف.
- جاسم الكلام أحلام يايمه .. الكلام مرهم القلوب .. بستاني اللي عايش فيه ..
بستاني اللي بنيته قبل سنين .. سنين طويله .. الظلام والحجي هو
حصاه وطنيه.

- عائشة مريم راحت من سنين .. راحت طفله صغيره .. حتى ماندرى عنها هي
حيه لو ماتت.
- جاسم مايهم يايمة .. مايهم **(ينصرف للداخل)**
- عائشة **(تخاطب نفسها)** بس أنا وانت في هالقيده .. أبوك راح ومابقى لي إلا
هالبيت ... ومريم راحت ومابقى لك إلا حلم وبستان في خيالك **(صوت جاسم يأتي من الداخل وهو يغني)**
- جاسم بستان مريم
لا أسوار ولا حارس على شوكة وورده
لا أرضه تعرف مريم
ولا مريم تبالي لو هلك حرثه
ومريم ياغناتي لا عرفت كف سخي
ولا عطاها الوقت ورثه
- عائشة **(تنظر إليه وقد أحتضن العود داخل الغرفة)** بستان مريم .. خطواتك
يانظر عيني ماتودي بعيد .. ومريم بستانها صغير بصغر سنينك الست اللي
ماكبرت عنها .. وين مريم يايمة ؟
- جاسم يطرب المغزل وهي تفرد خيوط الوقت
اتمجد سما الرحمن .. وتسبح بحمده
وحده وحده
ومغزلها يدور في لفه الأعمار وحده
وينسج حولها الأسوار والأسرار
وهي في خضرة البستان وحده
وحزن مريم لوباح به صمت الحجي
بيذبح المغزل بوجده
- عائشة ايه .. وتقول الوقت يمحي خطوات اللي راحوا .. غني يا جاسم .. واسرح
في بستان مريم ..
- جاسم **(يعود إلى أمه)** البيت موجود بخطوات وبدون خطوات .. موجود .. خطواتك
أو خطوات أبوي .. بس مريم بلايا بيت.
- عائشة بس خطواتها موجوده في هالبيت .. تحت ذيك السدره .. ولا نسيت
يا جاسم ؟

جاسم	لا يايمة محد ينسى ساعات الضوى .. أبني كل شي .. ابني صغير لين يكبر .. يمكن شكله غير .. بس موجود .. كل لحظات العمر الصغير زرعتها في السواد واشوفها تكبر يوم بعد يوم.
عائشة	ماقول أن بستان مريم لا أسوار ولا حارس على بابه.
جاسم	ولا مريم تريده.
عائشة	عيل اسرح في بستانك.
جاسم	انتي في قيد البيت وانا في قيد مريم اللي ماكبرت.
عائشة	رديت تسميه قيد .. كنت تقول لي هذا بستان مب قيد.
جاسم	لاحارس على البستان ولا مريم تريده.
عائشة	(تضحك) وتقولها كلام بعد .. لو تتوهم.
جاسم	لا .. لا يايمة أحلام مب أوهام .. أشوف بعيني بستاني بستان مريم بس عينك ماتشوف إلا ها البيت.
عائشة	(بعتب) هذا بيتي بيت أبوك بيتك يا جاسم.
جاسم	وبيت ماجد وعياله.
عائشة	(بحزم) البيت للي عايش فيه.
جاسم	أول لين جلست جدام البيت أغني .. كانوا النسوان اللي يمرون جدام البيت يقولون لي : الله يا جاسم غني يا ولد عاشه .. أما اللحين ماسمع إلا ضحكات غريبه تركض من جدامي.
عائشة	(بحسرة) الناس راحو بعيد .. في دنيا غير واماكن غير.
جاسم	وصرنا احنا في المكان اللي صار غير يايمة .. يضحكون علي وعلى مريم وبستانها.
عائشة	مادروا عنك ولا عرفوك يوم كنت تركض ويا مريم في دروب هالمكان.
جاسم	مريم تعدت المكان .. تعدت هالدروب .. من يوم .. (يصمت وهو يتحسس عينه)
عائشة	مريم راحت مثل ماراح أخوك وناس وايد غيرهم.
جاسم	وأحنا ليش مارحنا وياهم ؟

- عائشة بتعرف تمشي مثل اللحين ؟ بتثبت كل مكان مثل ماهو ثابت في عقلك اللحين ؟
- جاسم الرجل تتعلم يايمة.
- عائشة بيتم بستان مريم يشعل عودك ويدمي عيونك ؟
- جاسم بيتم .. بيتم أخضر مثل ماهو.
- عائشة الأشياء هناك بتعرفها عينك ؟ اللي صارت سواد من يوم كان عمرك ست سنين.
- جاسم الشمس في كل مكان يايمة .. يمكن لو رحنا وياهم تخف سطوة البيت ويذبل بستان مريم.
- عائشة تضحك على روحك .. لا يا جاسم .. لا يايمة .. هذا بيت أبوك .. وأنا ما طال به شي بس أعيش مابقى لي في هالبيت لين الله ياخذ أمانته .. جاراتي راحوا وقهوة الضحى اللي كان الفريج كله يتكلم عنها : بنروح حق أم ماجد نتقهوى .. شوفت عينك الدله مالها حد **(جاسم يضحك على كلمة شوفت عينك)** مسامحه يايمة كلمه وتنقال.
- جاسم لورحنا وياهم كان نسييتي كل اللي قلتيه .. جاراتك راحوا وماهمهم في الضحى و لا قهوتك .. كلهم راحوا .. وماعادوا يتذكرون بيت إبراهيم بن ماجد وماعاد حد يقول صوكتك حلو يا ولد عاشه.
- عائشة قلت لك يايمة كلها أيام .. خلوني أكمل عمري في مكاني في بيتي.
- (تبكي .. جاسم بيتعد وهو يغني أو ينشد)**
- جاسم بستان مريم .. ومغزلها ونشيد ..
ومريم تفتله ألف وتعیده ..
تجر خيبتها المره لسهول بعیده ..
دروب ماتعرف النسيان
ولا تدري عن اللي راح
يسورها النخل البعيد
نخل ما ينتهي فيّه ولا يذبل جريده ..
- عائشة شفت شلون يايمة .. علمتني ماقول قيد .. انا وياك في بستان ..

حاسم	بستان النسيان .. أقول لك الناس راحوا .. هناك تنبني دنيا ثانية لاعرفتيها انتي ولا شفتها أنا .. نسانا الوقت يايمة .. لا تضحكين على روحك يا أم ماجد .. كلن راح ومابقينا إلا أنا وأنتي.
عائشة	من وين لي عمر ابني دنيا جديده بدون أبوك وبدون هالبيت .. الشوط لين ركضته لازم اتمه .. من وين لي عمر ياجاسم .. إذا تبني تروح روح .. روح حق أخوك.
جاسم	أقدر اجلس جدام بيته وأغني ومحد يضحك علي أو يفلعني بحصاه؟
عائشة	(بعتب) أنا مادري .. روح حق اخوك وسئله.
جاسم	(يضحك) أفا .. كأنك زعلتي يا أم ماجد .. يمه .. تعرفين كم مره قلنا هالكلام ؟
عائشة	كل يوم .. كل يوم.
جاسم	كل يوم .. بس اليوم يفرق لانه اليوم عيد.
عائشة	كل ما ضاقت علينا الدنيا .. وشللي نملكه غير.
جاسم	(يغني) العيد عيد اللي من الهم خالي.
عائشة	انشاء الله أخوك مانسى الثوب الجديد.
جاسم	وش الفرق بين الثوب الجديد وثوبي هذا.
عائشة	العيد ياجاسم.
جاسم	يمه .. رد كلمك عن البروة ² ؟
عائشة	(بغضب) ماعندي له شي .. هذا بيتي .. لين دفني ياخذ البروة.
جاسم	واليوم بيحي حق العيد ولا حق البروة ؟
عائشة	الله أعلم بالقلوب.
جاسم	قلت لك انتي في قيد البيت وأنا في بستان مريم.
عائشة	لا ماهو بقيد ياجاسم .. إذا أنت بعدك في الست سنوات ومريم .. أنا بعدي طفله تلعب في أطراف البحر تسمع سوائف الكبار وتركض وبخنكها ³ يخولف رجلها وتطيح على الرمل .. طفله بترابها الصبح وفي المسا يلفونها في

² البروة تعني : الصك، الوثيقة، العقد وأصلها من إبراء الذمة. والمقصود هنا سند ملكية البيت.
³ البخنك : رداء أسود مطرز للرأس ترتديه الفتيات قديم قبل سن الزواج.

سجاده ويقطونها .. يقطونها على رجال طويل بطول السما يصلي على
طرف عبايتها .. في لمحة عين يا جاسم صرت مره .. نستني السكه
والرمل والبحر .. وعقب سنين صرت أم ماجد .. أنا محبوسه هناك يايمة ..
محبوسه في ذيك السنين .. مثل مانت محبوس في بستان مريم.

جاسم بستان مريم بعلو السموات البعيده
 بعلو نخلات السموم والقيض
 سوت البيت من سعفها
 وسوت السور من جريده ..
 وكف مريم عجين الطين
 وموت الوقت وجروحه وصديده ..
 لا حارس على بستان مريم ولا مريم تريده.

عائشة **(تنظر للسماء)** ها الوقت الناس يتغدون.

جاسم وين الشمس ؟

عائشة جدامك ...

جاسم **(يضحك)** هذا وقت غدا يايمة ؟

عائشة في سنين الأول .. أخوك للحين مايه.

جاسم هالايام زادت يياته.

عائشة يبي البروة .. يقول أنه خايف علينا .. الفريج صار مكان حق العزوب .. و
العمال .. ما عاد حد من العوايل يسكنه.

جاسم كلامه عدل .. من يضحك علي غيرهم.

عائشة أخوك ماتهمه حالتك .. ولا حالتني .. همه البيت يا جاسم .. البنيان قام
حوالينا وبيوت وايد صارت عماير .. عماير تكشفنا ليل ونهار .. يقول انه
بيبني لنا عنده.

جاسم انا شايل الدنيا وياي .. شايل مريم وبستانها في ظلام ما ينتهي .. بس
أنتي شلون بتشيلين هالبيت بخطواته وسنينه.

عائشة **(بغضب)** قلت لك ماترك هالبيت إلا عقب أمر الله.

جاسم خطوات .. خطوات .. وأصوات .. وعمر ..

عائشة هذا أنت قلتها .. عمر .. عمر ما ينعاش إلا مرة وحده.

جاسم	والبروة ؟
عائشة	بيد أبوك .. الناس للحين يسمون هالبيت : بيت إبراهيم بن ماجد.
جاسم	أي ناس يايمة .. أنت تقولين أن الفريخ صار كله ناس غير .. وخطوات غير وحجي غير .. من يعرف إبراهيم بن ماجد .. ماعدت أغني جدام البيت .. ماتذكرين الحصاه اللي شقت جبّهتي .. وينهم الناس اللي يعرفون إبراهيم بن ماجد؟
عائشة	قلت لك .. أنا في قيد البيت وراعي البيت .. مثلك يا جاسم.
جاسم	قلتي وقلت .. وبنقول طول ما هالبيت باقي مثل ماهو .. مره بنقول عنه قيد ومره بستان .. بنقول وبنقول وبعدها بنسكت.
عائشة	لا .. حتى لو سكتنا بنتم في البيت ويتم أنت في بستان مريم.
جاسم	(يعني) العيد عيد اللي من
عائشة	(تقاطعها بغضب) بس .. بس يا جاسم .. يايمة هذا عيد الله .. واللي أحنا فيه مب هم .. يمكن أخوك يعرف الهم .. خطواتك مابتعرف غير هالمكان .. بينكرك مكانهم هناك.
جاسم	كل اللي تعرفينهم راحوا حتى اللي رجاجيلهم ماتوا .. شالوا حياتهم وخطواتهم وزرعوها هناك .. في دنيتهم الجديده.
عائشة	البيت بيبقى دام أنا حيه.
جاسم	الهم و الوهم والحلم .. حتى في يوم العيد ماتتغير سوالفنا.
عائشة	سوالفنا مابتتغير إلا لين تغيرنا يايمة.
جاسم	كل الناس تغيروا يايمة ..
عائشة	كل له بستانه ..
جاسم	(يعني أو ينشد) بستان مريم ومغزلها ونشيده ومريم تفتله ألف وتعيده تجر خيبتها المره لسهول بعيدة تفر المغزل اللي ما ينتهي وجده ولا يتعب قصيده

الحفيدة	(صوت عائشة الحفيدة يأتي من الخارج مع طرق على الباب) يمه .. يمه .. جدتي (تذهب عائشة لفتح الباب تدخل الحفيدة تقبل جدتها وتقبل رأس جاسم) عيدك مبارك يا يمه .. كل سنه وأنت طيب يا عمي.
عائشة	(باستغراب) وين أبوك يا عاشه .. فيه شي ؟
الحفيدة	لا يا يمه بس عنده عزيمة .. عزيمة عوده يا يمه .. عازم ناس كباريه.
عائشة	وانتي مع من يا يه ؟
الحفيدة	بروحي .. مادريتني .. صار عندي سياره .. بابا قالني أمر عليك وأقول لك تين أنتي وعمي عندنا البيت.
عائشة	وليش ؟
الحفيدة	علشان العيد .. هو ما يقدر يجي .. بس مانساكم .. طرشنني علشان أوديككم.
جاسم	تودينا وين ؟
الحفيدة	بيتنا يا عمي .. بابا مسوي غدا ..
عائشة	منهو هذا بابا ؟ طباحكم ؟
الحفيدة	(تضحك) حلوه .. حلوه يا يمه حلوه.
جاسم	من هي الحلوه ؟
الحفيدة	كلام جدتي .. ماعلينا .. الموضوع ان أبوي مسوي غدا ويبيكم تيون بيتنا.
عائشة	(بحزم) لا.
الحفيدة	لا .. وليش .. أنتي زعلانه علشان بابا ما يه ؟ أنتي تعرفين عازم ناس مسؤولين .. يالله يا عمي يالله قولها يالله خل نروح.
جاسم	قالت لك لا.
الحفيدة	وليش يا عمي .. حتى أبوي السنه مفصل لك ثوبين.
جاسم	ثوبين .. زين حق هالعيد والعيد الجاي.

عائشة	روح ألبس واحد يايمة .. اليوم عيد.
جاسم	حلاقه وثوب جديد .. وينهم الثياب ؟
الحفيدة	(تناوله كيس) عليك بالعافيه ياعمي يالله جخ والبس الغتره لا وعندي لك بارفيوم يجنن.
جاسم	شنهو ؟
الحفيدة	عطر .. عطر حلو ياعمي .. اللحين مجلس أبوي مليون رجاجيل .. أكيد أبوي بيستانس لين شافك.
جاسم	قلنا لك ياعاشه روحه مب رايعين (يرمي كيس الثياب على السرير)
الحفيدة	بس ليش ياعمي ؟
عائشة	قال لك روحه مب رايعين.
الحفيدة	خلاص مافي مشكله (تنزع عبائتها وترميها على السرير) أنا باعيد عندكم .. حتى المحلات مسكره اليوم.
عائشة	(تنظر إليها بدهشه) أنتي وشلابسه ياعاشه ؟
الحفيدة	هذا بانطلون يايمة .. ماتخافين في عبايه.
عائشة	وهذا ؟ (تشير لقميصها)
الحفيدة	هذا قميص.
عائشة	بس زنودج طالع يايمة.
الحفيدة	في عبايه يايمة.
جاسم	ولو أني ماشوف بس أتقول لك كل شي تغطيه العباية.
الحفيدة	ما شاء الله عليك ياعمي (تقترب منه وتهمس) قول لها ياعمي خلنا نروح البيت هناك الدنيا أحلى من هالبيت الكحيان.
جاسم	(يضحك) شنهو .. البيت شنهو ؟
الحفيدة	قصدي هالخرابه اللي عايشين فيها.
جاسم	خرابه.

عائشة	شتقول لك يا جاسم.
جاسم	تقول بيتنا خرابه.
عائشة	الله بيتنا خرابه يا عاشه .. هذا بيت جدك بيت أبوك صار اللحين خرابه.
الحفيدة	ايه خرابه .. أنا مادري ليش جالسين هنيه .. ليش ماتيون عندنا .. أبوي قال لي
عائشة	وشقال لك ؟
الحفيدة	أبوي .. أبوي يبي راحتكم.
عائشة	وبعد وشقال لك ؟
الحفيدة	قال لي أعيد عليكم وأعزمكم على غدا العيد.
عائشة	واللكباريه اللي عازمينهم (جاسم يسير للداخل تلحق به عائشة)
الحفيدة	شتقول أنت ياعمي (لايرد عليها ويواصل سيره)
عائشة	كلميني يا عاشه .. أبوك وشله مطرشك ؟
جاسم	(يعني من الداخل) لو تدمي طرف عيني بيمتد البصر فيني .. لا بنظر من اللي راح ولا بنظر من يجيني .. أنا فيك انكتب اسمي واسمك انكتب فيني يا أول سطور الشوق وآخر دمه /بعيني.
الحفيدة	الله .. عمي يعني حلو ..
عائشة	أصب لك قهوة ؟
الحفيدة	لا شربت كوفي قبل لاجي .. أبوي يقول ..
عائشة	ها .. هذا هي السالفه .. وشقال أبوك ؟
الحفيدة	جدتي أنتي ماتحبين أبوي ؟
عائشة	حد مايحب ولده ضناه.

- الحفيدة أبوي يقول أنه يتمنى لو يقدر يصبح ويمسي عليك .. يشوف وشناقصك ويسهر على راحتك وراحة عمي.
- عائشة وبعد.
- الحفيدة بيتنا كبير وفيه احجر وايد .. أحسن لكم من هالبيت.
- عائشة سمعي يا عاشه .. إذا يايه تعيدين حيا الله من يانا .. اما إذا جايه تطلبين ماعيز أبوك عنه خاب فالك .. هذا بيتي ومب تاركته إلى للمقبره.
- الحفيدة يا يمه .. الحياة اتغير .. وفريجكم هذا يمكن يشيلونه ويبنون مكانه بنايات حديثه وحدائق.
- عائشة ها الكلام قاله أبوك.
- الحفيدة شوفي هالبناية اللي فوق بيتكم .. حتى ماتقدرين تتطلعين الحوش.
- عائشة قال أبوك.
- الحفيدة حتى الناس تغيروا .. اللي تعرفينهم راحوا .. وماتم حواليك إلا العمال والعزوب.
- عائشة لا .. حوالي أشياء وايد ماتعرفينها.
- الحفيدة العواطف حلوه يايمه بس هالبيت قديم وأنتي مره كبيره وعمي مسكين مايشوف .. تبون حد يهتم فيكم.
- عائشة الله يتولى الناس برحمته.
- الحفيدة لو حد صار له شي .. يعني لو عمي طاح ولا مرض .. وشبتسوون.
- عائشة مثل ما كنا نسوي طول عمرنا.
- الحفيدة أبوي يبي مصلحتكم.
- عائشة والثن ؟
- الحفيدة أي ثمن يايمه .. أبوي قلبه عليكم.
- عائشة أشوفه من الصبح ياي يعيد على أمه وأخوه.

الحفيدة زين .. على الأقل تعالوا قضو يوم العيد عندنا .. يمكن تعرفون شلون الناس عايشين.

عائشة الله ياعاشه انعرف شلون الناس عايشين .. وليفش أحنا غير عن الناس .. هذا البيت العود .. مب لأنه عود مثل قصر أبوك لكنه عود بأسم راعيه عود بللي مر عليه من وقت ومشته خطوات .. والناس في العيد مايلتقون إلا في البيت العود.

الحفيدة كل هذا راح ياجدتي ..

عائشة عندك وعند أبوك .. لكن عندي أنا كل الأشياء مثل ماهي .. وكل الأصوات صداها يدور مابين هالحصى والطين .. عندك وعند أبوك بيت خرابه وعندي أنا عمر .. عمر ..

جاسم **(صوته من الداخل يغني)**

بستان مريم جناح عصفورة الغفوة ..
لا حارس على طين الحلم وساعة الدفوة ..
كل كلماتها تجرح وكل غصاتها تذبح ..
ومن بستانها ماتنمحي الخطوه.

عائشة خلونا يايمة .. خلونا نعيش يومنا .. نعيش عمرنا .. المكان عندنا غير .. لاكبيرة ولا بوسعه ولا بنظافته .. المكان عندنا باللي صار فيه .. وبللي عاش فيه .. فرح فيه .. ومرض فيه .. ومات فيه.

الحفيدة بس يايمة ..

جاسم **(قادم من الداخل)** المكان بستان يابنت أخوي .. بستان أخضر فيه ناس تركض مثل الأطفال اللصغار .. بستان لا حارس على بابيه.

الحفيدة أي بستان ياعمي .. أنت لوتشوف جدران هالبيت ...

جاسم هذا أنتي قلتيها لو أشوف ... أنا ماشوف بس أعيش بين هالجدران أهني بستانني .. أنتي تشوفينها بعينك وأنا اشوفها بقلبي.

الحفيدة أيه بس المكان غربه لا ناس حواليكم .. بروحكم في هالفريج.

جاسم لا .. ويانا إبراهيم بن ماجد .. ومريم .. **(عائشة تتأهب للإنصراف للداخل)**

الحفيدة	انسى الموضوع .. ماتبون تعيشون ويانا كيفكم .. ماتبون تعيدون عندنا كيفكم أنا باعيد عندكم .. ماتبوني يا جدتي ؟
عائشة	ونحطك وسط عيونه.
الحفيدة	عيل وين رايحه يايمة ؟
عائشة	صار الضحى .. باروح أطبخ لنا لقمة.
الحفيدة	لا .. أبوي ...
عائشة	(تقاطعها) ردينا ياعاشه.
الحفيدة	لا قصدي أقول أبوي يدري أنك ماراح تقبلين تجين وياي علشان هالشكل طرش غداكم وياي.
جاسم	عجيبه.
الحفيدة	قال لي أول حاولي وياهم .. إذا ما قبلوا عطيمهم الغدا.
جاسم	لحم ؟
الحفيدة	قي العيد وشيطبخون غير اللحم .. باروح أيه (تخرج .. بينما عائشة تجلس على السرير وجاسم يقف ممسكا بباب غرفته)
عائشة	أخوك مطرش لنا غدا العيد .. كنه تعب من الجيات .. تعب وهو يتكلم عن بيته وعن محبته لنا .. تعب وهو يركض ورا بروة البيت.
جاسم	تعب .. ماظن يايمة .. بس مثل ما قالت عاشه مشغول بالعيد واللكباريه اللي عازمهم يمه.
عائشة	خير يايمة.
جاسم	الشمس وين؟
عائشة	فوق راسك يا جاسم.
جاسم	إذا مب حاره .. خاطري نتغدا تحت السدره (الحفيدة تدخل حاملة إناء كبير تقف صامتة تستمع لما يدور)
عائشة	ماطلبت شي .. اتذكر المرجحانه .. ومريم .. حتى عقب ماعميت وراحت مريم تميت اتهبش لي توصل المرجحانه.

- جاسم بستان مريم بعلو السموات البعيده
بعلو نخلات السموم والقيض
- عائشة تركب في المرجحانه واتم مكانك ماترضى حد يقربك أو يدرك أتم هناك لين
تحرقك الشمس.
- جاسم سوت البيت من سعفها
وسوت السور من جريده
- عائشة كأنك تنظر حد غيري يمرححك .. تنظر .. تنظر .. لين تنام واطيح من على
المرجحانه.
- جاسم لا حارس على بستان مريم ولا مريم تريده.
- عائشة وأخوك يبي يفك قيدي وقيدك .. يبيننا نشيل كل عمرنا في شنطه ونروح
هناك .. للدنيا الجديده .. تشيل بستان مريم معاك.
- الحفيدة الغدا يايمة .. الغدا ياعمي لحم .
- (جاسم يمد يده ويتناول قدر الأكل من الحفيدة يقربه من أنفه
ويسير للخارج بينما عائشة تتبعه وهي تتبادل النظرات مع
حفيدتها .. يخرجان وتبقى الحفيدة وحدها .. تمسك بعود عمها
تقلبه بين يديها)**
- عائشة وأنتي ماتبين اتغديين ؟
- الحفيدة لا بالعافيه .. أنا مسويه رجيم .. بستان مريم .. بلا حارس .. ولا مريم تريده
.. والمرجحانه مكانها للحين .. جدران هالبيت القديم بستان ! .. ووين
الخطوات اللي اتكلم عنها جدتي ماشوف إلا بيت قديم دائر .. **(تقوم
بإخراج أداة قياس وتبدأ بأخذ مقاسات البيت)** شلون عايشين في
هالمقبره .. ماينلام أبوي لين قال عن جدتي راسها يابس **(تواصل
عملها بينما صوت جاسم وأمه يأتي من الخارج .. تدون بعض
الملاحظات وبعدها تدور في أرجاء المكان وكأنها تبحث عن شيء)**
- جاسم **(يدخل وهو يلحق كفه اليمنى ويغني)** من عيد لي عيد .. من عيد
لي عيد يازين واصلني.
- عائشة **(من خارج المكان)** أحمد الله بدال ماتغني.
- جاسم الحمد لله ... يمه خلي الفضله للعشا.
- الحفيدة **(وهي تقترب من جاسم)** وليش الفضله .. بايب لك عشا أحسن من
اللي كلته .. انتوا اللي حارمين روحكم من خيرات الدنيا **(يغسل يديه
وهو صامت .. تقترب منه أكثر)** ياعمي للحين الحياه صارت غير .. حتى

فريجكم كأن العيد مامره .. شوارع خاليه ... لا أطفال يعيدون .. مافي إلا ريحة أكل غريبه ... أبوي لو مايحيكم كان ماسأل عنكم حتى لما انشغل طرشنني لكم مع اني قلت ياييه أنا مواعده صديقاتي باعيد وياهم .. قال لي تروحين حق جدتك وعمك أول تعيدن عليهم .. قبل سنه بنى لك حجرة وسط الحديقة وبنى حق جدتي مثلها .. بس الله يهديها راسها يابس .. أبوي ...

جاسم بنت اخوي .. وين الشمس ؟

الحفيدة **(تنظر إلى السماء)** فوق راسك.

جاسم **(يقف ويسير بهدوء وكأنه مبصر)** اللحين صار القّي تحت السدره .. عيد واحد شفته في حياتي وللحين أتذكره .. اما باقي الأعياد ماتذكر منها إلا اللحم.

الحفيدة شدعوه ياعمي .. أكيد لومره عيدت عندنا في البيت بيصير طعم العيد غير.

جاسم وسط الحديقة ؟

الحفيدة وشبابيك الحجرة اطل على الحديقة من كل صوب.

جاسم **(ينسم)** من كل صوب .. يعني الحجرة وسط الحديقة.

الحفيدة **(بفرح)** وسطها ومادار ما دارك الورود و الخضرة.

جاسم وليش ..؟

الحفيدة **(بحيرة)** شلون ليش .. حجرة وسط حديقة اتقولي ليش.

جاسم والحديقة وشمفعتها ؟

الحفيدة **(تدارك خاطئها)** أسفه ياعمي .. حتي لو ماتشوفها بس الحديقة تبقى بريجة ورودها ونسيمها العليل .. صج أنا أسفه ياعمي.

جاسم ياعاشه أبوك يبي يسكني أنا وأمه في وسط الحديقة ويحط لنا خدامه وسيارة بسواقها .. وبيأكلنا أحسن أكل .. لا وحتى بيودينا البحرين والهند .. قال أشياء وايد طول السنه اللي طافت .. هذي هي محبته .. واللحين دورك وبتقولين كل الكلام اللي قاله بس بكلمات غير وترتيب غير .. نفس التعويضات بس أم السالفه .. بروة البيت.

الحفيدة بروة البيت ..

جاسم ايه ورقة البيت اللي يسمونها الأولين بروة البيت .. بيت إبراهيم بن ماجد.

الحفيدة **(بلهفة)** وينها ؟ ها وينها ياعمي؟

جاسم	البروة عنده.
الحفيدة	عند من ؟
جاسم	إبراهيم بن ماجد .. صاحب هالبيت.
الحفيدة	بس جدي مات من زمان.
جاسم	أمي تقول البروة بيد إبراهيم بن ماجد .. هو اللي يدري بها (تنظر له بأس وتعجب .. يسير حيث العود يجلس ويمد يده يتلمس العود الحفيدة تتبعه وتجلس بجانبه)
الحفيدة	وجدتي ليش ماتبي تبيع البيت.
جاسم	لأن البيت بستانها.
الحفيدة	بستانها !!
جاسم	بستانها .. دنيته اللي ماتبي بشر ييتها .. تبني تركض الشوط للأخر في نفس البستان .. نفس الخطوات .. نفس الأصوات اللي للحين تدور في فضي هالبيت.
الحفيدة	كلامك غريب ياعمي .. أنت شاعر ؟
جاسم	هذا كلامها ..
الحفيدة	وأنت ياعمي ؟
جاسم	أنا .. (يقف ويسير بهدوء) أنا حافظ خطواتي في تراب هالبيت .. مادري شبيصير لين تعديت عتبه .. كل ما مديت يدي عرفت وشقدامها .. ما بين الجدار ولجدار دنيا .. شوفي هنيه حبيت .. وحبّيت وبعدها وقفت .. وطحت ووقفت ومشيت .. مشيت لين خط السواد.
الحفيدة	بعد هالبيت بستانك أنت ؟
جاسم	لا .. لا (ينصرف عنها) بستان مريم.
الحفيدة	مريم .. أي مريم ؟ (يواصل سيره يحمل عوده ويخرج)
جاسم	بستان مريم لا /سوار ولا حارس على شوكة وورده ولا /رضه تعرف مريم ولا مريم تبالي لو هلك حرثه ومريم ياغناتي لا عرفت كف سخي ولا عطاها الوقت ورثه

يطرب المغزل وهي تفرد خيوط الوقت
وتمجد سما الرحمن .. وتسبح بحمده
ومغزلها يدور في لفة الأعمار
وينسج حولها الأسوار .. والأسرار
وهي في خضرة البستان وحده
وحزن مريم لوباح به صمت الحجي
بيذبح المغزل بوجده

- الحفيدة عمي .. عمي .. **(تدخل عائشة وهي تمسح يديها بكم ثوبها)**
- عائشة انعم الله عليكم يا عاشه وعسى الله يعيده عليكم بالصحة والعافيه.
- الحفيدة من هي مريم يايمه ؟
- عائشة **(وهي تنظر تجاه خروج حاسم)** بستان عمك اللي يركض فيه أشواط عمره ..
- الحفيدة شلون ؟
- عائشة بستان مريم بلا حارس ولا مريم تريده.
- الحفيدة الوحدة وهالبيت سوتكم شعراء.
- عائشة لا يايمه .. البيت طين وحصى .. والوحده ماتصير وسط الخطوات والأصوات.
- الحفيدة بس هذي أصوات غريبة ماتنفهم.
- عائشة هذي الأصوات التي تسمعينها انتي .. الأصوات اللي أسمعها أنا غير.
- الحفيدة يايمه .. أنا أقول لو عيدتوا عندنا في البيت مب أحسن.
- عائشة أحسن حق من ؟ لنا ولا لكم .. يا عاشه يايمه باقول لك مثل ماقلت حق أبوك مرات كثيره .. البيت بيت إبراهيم بن ماجد .. خطواته تهليله وتسبيحه وريحة دهن العود اللي تفوح من بشته كل هالأشياء باقيه في هالبيت .. وايد علي أعيشه حتى آخر يوم ؟
- الحفيدة هذا هو بستانك يايمه ؟
- عائشة كنت أقول حق عمك أن هذا قيدي .. لكن عمك يسميه بستان مثل بستان مريم اللي للحين عمك بسنيته الست يتمرجح تحت سدرته .. عمك عقب ماراح نظره حط له شمعته يشوفها في كل سنيته لين صار شعره أبيض.
- الحفيدة **(تخاطب نفسها نلاحظ تغير في نبرت صوتها)** الشمعه .. لو القيد ... لو البستان .. وولدك الثاني ؟

- عائشة أبوك ولدي وغلته من غلاة جاسم .. أهو العود .. أهو وأنتي كل بيلقى بستانه اللي بيقطع أشواط حياته فيه.
- الحفيدة أنتي محبوسه في هالبيت أو ذكرى من كانوا في البيت وعمي محبوس في بستان مريم اللي مايعرف عنها شي من يوم كان عمره ست سنوات .. وأبوي يعتقد أن خروجكم من هالبيت سهل.
- عائشة هو اللي قالك هالكلام .. أبوك مطرشك علشان البيت.
- الحفيدة **(تبدو كمن أكتشف الحقيقة)** نعم يايمه .. أبوي يطالع جدام .. يبي يماشي الدنيا اللي عايشها .. يقول الحياة تتغير كل يوم.
- عائشة كلنا نطالع جدام وكل واحد فينا ينظر باكر واللي عقبه .. حتى عمك يطالع اليوم اللي ياي حتى يكمل حلمه .. وأنتي يايمه ؟
- الحفيدة أنا ... كنت يايه اعزمكم أو أقنعكم بترك هالبيت .. كان همي أعرف بروة البيت وين .. والناس اللي عازمهم أبوي .. اللكباريه مثل مايقول ماعطينه ملايين مقابل هالبيت.
- عائشة انا ماطالبه غير أيام أو شهور أو يمكن لحظات .. أما ذاك **(تنظر تجاه خروج جاسم)** مايمه أمر البيت لأنه شاييل بستانه معاه .. بستان مريم وين ماراح ..
- الحفيدة جيتكم أدور الورقه .. بس اللحين ... **(تجلس على طرف السرير)** البستان وأشواط العمر .. الأصوات الخطوات عالم ثاني ..
- عائشة لا تحتارين يابنتي روجي قولي حق أبوك : أمك طالبه منك أيام .. أيام قليله تركض شوطها الأخير .. ومن عقبها ..
- الحفيدة لا يا جدتي هذا بيتك .. بيت جدي إبراهيم بن ماجد .. هذا بستانك يايمه.
- عائشة **(تجلس بجانب حفيدةها)** وأنتي يايمه بعدك مازرعتي بستانك ؟
- الحفيدة توني أتعلم قيمة الأشياء يا جدتي .. لازم أقط أشياء وايد وراي .. عمي مايدري عن مريم أي شي ؟
- عائشة هو مايمه هالأمر .. حيه لوميته .. متزوجه أو مطلقه .. بعيدة لو قريه .. بستان عمك هو مريم اللي حفظ وجهها من يوم كان عمره ست سنوات .. ماكبرت ولا هو كبر .. هي الشمعه اللي يمشي بها أشواط عمره.
- الحفيدة الله يايمه .. أنتي من وين تبين هالكلام .. يمه .. قوليلي عن جدي.
- عائشة أبوك مايسولف لكم عني وعن جدك ؟
- الحفيدة سالفه أبوي غير يايمه .. هذا إذا سولف.

عائشة جذك .. فيه من ماجد أبوك وفيه من عمك ... فيه من طبع الاثنين .. كان الله يرحمه أول من ترك البحر وعرف أنه زمن وانتهى وعرف أن اللي يحفرون عن شي أسمه البترول هم الزمن الجاي راح وياهم واستفاد منهم .. لكنه مانسى اتعبه وشقاه أيام البحر .. في آخر أيامه كان يجلس تحت السدره ويقول...**(تصمت)**

الحفيده وشيقول يايمة ؟

عائشة ساعات يقول شعر وساعات يغني وساعات طويله يسكت لكن عيونه تقول وتقول .. بس كان فرحان بحياته .. راضي عن اللي مر به .. فرحان بعمره.

الحفيده قصدك فرحان ببستانه.

جاسم **(صوت جاسم يأتي من الداخل)**

عصفوره تغزل مع مريم خيوط الوهم ..

وترقد لي أذان الفجر

وتنسج من دموع مريم سلام الروح

وتغرد على المغزل

وترقص رقصة المذبوح على روعة قصيده

ومريم .. لاحارس على البستان ولا مريم تريده

الحفيده بس يايمة الحي لازم يعيش.

عائشة ومن قال لك أني مب عايشه .. عشت يمعة نسوان الفريج ضحى كل يوم وجربت فقدهم عقب ماشتتهم الدنيا .. عشت قبل إبراهيم بن ماجد وعشت وياه وعشت عقبه .. أجلس وأقوم وأسبح بذكر الله .. أكل وأشرب .. الحي عايش يايمة.

الحفيده عايش في قيد.

عائشة ولىش ماتقولين عايش في بستان **(تقف وكأنها تتأهب للإنصراف)** روعي يا عايشه .. لا تلومين نفسك قولي حق أبوك هالبيت لك وبروة البيت بتجيك لي مكانك .. بس عقب عيني .. ولين صار هالشي .. وصيتي عمك يا عايشه لا تخلونه بروحه .. ولا تخلينه يجلس قدام بابكم يغني أخاف حد يشق راسه بحصاه ..

الحفيده لا يايمة .. البيت بيبقى **(تسير للأمام وكأنها تحدث نفسها بينما عائشة تنسحب في هدوء للداخل)** وأنتي بتمين فيه وغناء عمي بيبقى ينسمع من هالبيت .. ولىش ينباع اللحن **(تخرج أداة القياس والورقة التي دونت عليها بعض القياسات وترميها بعيدا)**

جاسم	(قادم من الداخل) وين صارت الشمس يايمه ؟ يمه ..
الحفيدة	الشمس ورا راسك ..
جاسم	ها .. أنت للحين هنيه يابنت أخوي.
الحفيدة	يضايك وجودي ياغمي ؟
جاسم	لا حشا والله ماقصدت .. بس حصلتي الجواب على اللي يايه علشانه.
الحفيدة	ماعاد يهمني .. اللي جايه علشانه .. بروة البيت .. أبوي ماقالي عن أشياء وايد .. قال لي عن البروة وعلمني على اللي عيز عنه (تقترب منه) تتمنى لو تشوف ياغمي ؟
جاسم	أنا أشوف ياعاشه .. للحين حافظ لون السما ولون الطين ووجه أمي.
الحفيدة	وبعد .. وبعد ياغمي .. قول ووجه مريم.
جاسم	وجه مريم.
الحفيدة	(تقترب منه وتمسك بيديه وتضعها حول وجهها) ووجهي أنا ياغمي ؟
جاسم	(وهو يتحسس وجهها) الله يابنت أخوي .. خشمك خشم أمي .. أنت جميله .. حلوه ياغويش .. الله يحفظك.
الحفيدة	مثل مريم ؟ (لايرد) بس شلون وأنت ماتدري عنها شي .. ماسمعت عنها شي ..
جاسم	اللي مثلي يابنت أخوي .. بيني دنيته على كيفه .. ناس اتجي وناس تروح ناس تكبر وناس تموت .. ناس يرقصون ويلعبون وسط سواد عيني .. أحبهم وراضي عنهم .. ومايهمني هم من أو وين.
الحفيدة	كل هذا ياغمي.
جاسم	مثل ماتعلمت العود .. مايهمني شكله بس يهمني شاسمع منه.
الحفيدة	وماتحب تسمع شي ثاني ؟
جاسم	لا أنا أسمع .. أسمع كل شي يابنت أخوي (يضحك) قبل سنين ابوك يابللي راديو.
الحفيدة	زين .. استانست عليه ؟

- جاسم سمعته .. لين سكت .. قلت أحسن .. قالت لي أمي بتوديه تصلحه ..
قلت لها لا .. خليني في بستان مريم.
- الحفيدة الله ياعمي .. تدري أن اليوم عيد.
- جاسم أكيد عيل اللحم اللي كلته وشله **(نشاهد مرور عائشة في الخلف)**
- الحفيدة لا .. اليوم غير ياعمي .. تصدق .. كأني أسمع صوت جدي يغني تحت السدره.
- جاسم **(باستغراب)** أنتي ياعاشه ؟
- الحفيدة تكلمتوا انت وجدتي قلتوا كلام وايد .. وأنا قلت كلام وايد .. بس تعرف شي؟ الكلام اللي قلتوه ماكنتموا مبرزينه ومجهزينه ومعدلينه من قبل لا تقولونه .. أما كلامي .. طول الطريق وأنا أفكر شباقول لكم .. سمعتم سمعت كل شي وتخيلت كل شي.
- جاسم كان يغني تحت السدره تعلمت منه وتعلمت من أمي .. بس أنا غنيت جدام البيت كانوا جيرانه يقولون لي الله عليك ياولد عاشه .. بس بعدين جاوا ناس غرب يضحكون لين يسمعونني .. وواحد منهم شق راسي بحصاه.
- الحفيدة كنت تغني عند الباب .. تظن أن يوم من الأيام بتسمعك مريم.
- جاسم لا .. أدري أن مريم اللي تقصدينها ماراح تسمعني .. بس مريم اللي تلعب في ظلام عيني ماتنام إلا على صوتي.
- الحفيدة معقول هالبيت وهالجدران تعلمكم كل هالحجي .. تعلمكم كل ها الفيض من المشاعر والحب ... عمي.
- جاسم خبر ياعاشه ؟
- الحفيدة ماتمنيت مريم تسمعك ؟ .. مريم اللي في بالي.
- جاسم حتى مريم .. لقت لها بستان تركض أشواطه .. أو يمكن ركضت شوطها للنهاية وخلصت.
- الحفيدة **(تخاطب نفسها وقد اكتسى صوتها بنبرة هادئه حزينه)** أنت تحب مريم من يوم كان عمرك ست سنوات وتحب هالبيت اللي فيه السدره .. اللي لعبت تحتها أنت ومريم .. وجدتي تحب إبراهيم بن ماجد اللي مات من عشرين سنه وتحب هالبيت لأن فيه أثر خطواته وصوته ..

جاسم كل له بستانه ياعاشه (عائشة في الداخل تقف للصلاة داخل الغرفة)

الحفيدة صحيح .. صحيح كل له بستانه .. قول لي شي ياعمي .. سمعني اللي كنت تقوله عن مريم وعن بستانها وعن المغزل ودورة الأيام.

جاسم (ينشد أو يغني)
بستان مريم .. ومغزلها ونشيده
ومريم : تفتله ألف وتعيده
تجر خيبتها المره لسهول بعيده
تفر المغزل اللي ماينتهى وجده .. ولا يتعب قصيده
يتغزل في مريم .. مريم الورد
لا بستانها نام بزياري القيص ولا عينه غفت لي حل برده
بعدها تعجن الوقت اللي باقي وتنثر على اللي راح لحده
مريم الورد ..
مريم الخنجر وهذب بستانها المحزون حده
آيه يامريم ختمنا من مرار الوقت عينك
تحاشينا يمر ظعن غرف من طين بستانك سنينه
وعرفنا السر ما بين مريم ..
وبين مغزلها وخيوطه العنيه.

(أثناء غناء جاسم نشاهد في داخل الغرفة عائشة تستعد لأداء الصلاة .. عائشة الحفيدة تسير بهدوء للداخل .. ترتدي ملابس خاصة للصلاة وتقف بجانب جدتها ... جاسم مستمر في غنائه .. بعد لحظات يدخل ماجد يسير بهدوء يتأمل مايدور بتبرم واضح)

جاسم (يستشعر وجود غريب) من .. من .. يمه (يسمع صوت والدته تصلي) من ..

ماجد (يقترّب من جاسم) ها يالشاعر ماتسمع الباب ولا صرت أصمخ بعد ..

جاسم أخوي .. عيدك مبارك ياماجد.

ماجد (وهو ينظر للداخل) انتوا خليتوا فيها عيد؟

جاسم (يضحك) على قولتك .. العيد عيد اللي من الهم خالي.

ماجد وانت للحين مع هالخرابط .. يمه .. عاشه (تخرجان من الداخل)

عائشة هلا حيا الله ماجد حيا الله وليدي .. (يقبل رأس امه)

- ماجد عيذك مبارك .. **(ينظر إلى أبتته باستغراب)** شمسويه في روحك أقول
أمحق من طارش .. هذا اللي وصيتك عليه ؟
- عائشة هي ماقصرت ياماجد.
- جاسم ايه والله ماقصرت .. خوش مجبوس خوش لحم.
- ماجد **(مخاطبا أبتته)** أنتي وشلابسه ؟
- عائشة كانت تصلي معاي ياماجد.
- ماجد تصلي !! للحين في مكان نظيف تصلون فيه يايمة ؟
- عائشة الله يايمة .. اللحين بيتنا مافيه مكان نظيف.
- ماجد أنا قصدي البيت صار دائر يايمة .. ياليتك تشوفين الفيران لين أظلم الوقت
.. بسكم مكابر بسكم من خرابيط جاسم وسوالفه اللي مانتهي عن
مريموه مالتة ..
- جاسم **(يندفع تجاه ماجد بغضب)** جب .. جب لاتيبي ذكر مريم على لسانك.
- عائشة لا حول لله ..
- ماجد سمعتي يايمة لا أدب ولا احترام .. تضحكون على روحكم بكلام لا يودي ولا
يجيب .. ترفسون النعمة بريولكم.
- عائشة أحنا .. لا والله بس النعمة اللي تشوفها أنت مانشوفها.
- ماجد الخير بيعم الجميع يايمة .. فريجكم ماتم فيه أحد .. صار من التراث مثل
مايقولون.
- عائشة اليوم عيد ياماجد .. ولا الأيام ماتفرق عندك.
- ماجد الناس متأذيه منكم .. جيرانكم متأذين من ريحة الدبش اللي مربيتهم في
وسط البيت.
- عائشة عيل الدبش وين يربونهم ؟
- ماجد يايمة اللحين محد يربي دبش .. ممنوع .. الجيران يبون يشتكون عليكم
بس انا قلت لهم يصرون .. واذا بعنا البيت باشتري لك عزبه تربين فيها
الدبش .. شتبين بعد ؟

عائشة	تروح وترد على البيت ؟
ماجد	يايمه أنا أبي مصلحتكم .. مصلحتنا كلنا.
عائشة	ومصلحتنا في بيع البيت؟
(نلاحظ صمت عائشة الحفيدة وتأملها لجدران البيت)	
ماجد	محد يرد ورا يايمه اللي راح راح والزمن يغير كل شي .. شوفي هالعماره اللي فوق راسك .. كانت بيت جارنا بوسالم .. بيت كان يسكنه هو وولده ومرته .. شوفي اليوم صار عماره فيها أربعة وعشرين شقه يعني اربع وعشرين بيت تسكنهم أربع وعشرين عائلة يايمه .. لا روعي شوفي سلوم وشصار وشعنده من بيوت وحلال.
عائشة	ياما جد أنا ما طلبت إلا وقت .. وقت ..
ماجد	الله يطول في عمرك يايمه .. وليس مايكون في حياتك تقطين عنك الفقر وتستانسين بحياتك مثل غيرك.
عائشة	وإبراهيم ؟
ماجد	أي إبراهيم ؟
الحفيدة	(وهي شاردة الذهن) إبراهيم اللي بخور بشته للحين في هالبيت.
ماجد	(يستمع لابنته بدهشة) شلون ؟ وشسويتوا في بنتي .. عاشه أي بخور وأي بشت .. هذا اللي طرشتك له ؟
جاسم	عاشه سمعت مريم وبستانها.
ماجد	بس عاد .. سمعي يايمه أنا طرشت بنتي قلت يمكن تفهمون أن الحياة اللي عايشينها غلط والفريج اللي تخبرونه ماعاد موجود .. والحياة تغيرت .. كل شي يتطور إلا انتو ..
عائشة	كل الكلام اللي قلته واللي بتقوله واللي قالته عاشه .. كل هالكلام مفهوم وأنا واخوك ماعندنا خلاف ..
ماجد	(يستغراب) يعني شنهو ؟ .. موافقين ؟
عائشة	البيت تبي تبيعه ؟ مو هذا اللي تبيه ؟
ماجد	نعم .. نعم.

- عائشة أخوك شایل دنيته وياه .. وأنا ما طالبه غير وقت .. وقت أطلع من هالبيت مثل ماطلع إبراهيم بن ماجد .. ولين رجعتوا من المقبرة بيعه .. بيعه.
- ماجد وليفش هالنكد يايمة .. الحياة هناك حلوه بعيد عن هالدواعيس والفيران.
- الحفيدة هذا اللي تشوفه أنت بس جدتي وعمي يشوفون شي ماتشوفه.
- ماجد بس عاد **(بغضب)** وانتي عرفتي اللي يشفونه .. ضحكوا عليك بكلام ماله معنى.
- جاسم قالت كل الكلام اللي وصيتها عليه .. بس هنيه أصوات أعلى من صوتها وصوتك.
- الحفيدة نعم .. صوت هادي .. حالم .. صوت حقيقي.
- ماجد قلت لك بس ياعووش ... سمعي يايمة ...
- عائشة **(تقاطعها بغضب)** اسمع أنت ياماجد .. السالفة كلها انك تبي تبيع البيت وورقة البيت مابتشوفها إلا لين تركت هالبيت ورحت هناك عند إبراهيم بن ماجد .. اليوم عيد .. كف شرك وروح .. حتى عيدك مانبيه.
- ماجد شلون ؟
- جاسم يركض الوقت اللي باقي للنهاية
وبستان مريم بعده في أول سنينه
بعده ينشر عطر ورده
بعده يزهي بياسمينه
- ماجد **(يصرخ فيه)** بس عاد ياجاسم.
- عائشة مالك حكم علينا يا ماجد.
- ماجد جذيه يايمة ؟
- عائشة **(تتمتم)** أستغفر الله .. أستغفر الله.
- ماجد عيل سمعي واسمع أنت .. البيت بابيعه رضيتوا ولا مارضيتوا .. السالفة مب في الورقه .. الورقه طلعت غيرها .. نعم طلعت غيرها .. قلت لهم ورقة البيت ضاعت وعطوني ورقة جديدة يسمونها بدل فاقد .. والمشتري جاهز بفלוوسه والملحق ينتظرك أنتي وولدك ..

جاسم	شنهو يعني ؟
ماجد	ها .. بدل فاقد .. يعني ملكية البيت الجديدة .. والورقة اللي أُمي خاقتها صارت ورقه ضايعة مالها قيمة.
عائشة	جذيه يا ماجد ؟
ماجد	جذيه يايمة .. علشانہ كلنا .. علشان انتي وخوي تعيشون في مكان نظيف .. علشان المستقبل ..
عائشة	أي مستقبل ياماجد؟
ماجد	مستقبل عاشه واخوانها وعيالهم هم المستقبل يايمة.
عائشة	بالقوة يا ولد بطني ؟
ماجد	حاولت وياكم لكنكم واقفين ضدي ضد الحياة ضد المستقبل .. بتطلعون من هالبيت وبابيعه.
الحفيدة	لا .. ماتقدر .. البيت لهم مثل ما هو لك.
ماجد	اسكتي انتي .. لاتدخلين في هالموضوع ..
الحفيدة	وليس ماتدخل .. مو أنت قبل ساعات دخلتني في الموضوع وطرشتني علشان أقنع جدتي وعمي.
ماجد	وماقدرتي تسوين شي.
الحفيدة	كلامهم يايه غير عن كلامك .. كلام بعيد عن وهم الفلوس و ...
ماجد	(يقاطعها بغضب) خلك عن هالحجي واللحين يالله شيلي هاللي لابسته وتعالى وراي.
الحفيدة	توك من شوي تقول اني المستقبل وكل اللي تسويه علشان المستقبل.
ماجد	بدون فلسفة ياعاشه .. البيت بينباع انتوا ماتعرفون عن الدنيا وشيخير فيها.
عائشة	لا .. نعرف ونعرف زين أن الحياة انخله ماتصلبها إلا عروقتها.
ماجد	(بسخرية) يايمة .. يايمة انتوا ماتشبعون من هالحجي الفاضي.

الحفيدة	حجيمهم مب فاضي ياييه.
ماجد	بس عاد ياعاشه .. يالله قطي اللي لابسته وخلصنا نروح.
الحفيدة	لا ياييه .. لا.
ماجد	شلون ! اقول لك يالله نروح.
الحفيدة	انا مب رايعه .. باتم هنيه.
ماجد	(يخاطب والدته) هذا اللي تبونه جنتتوا البنيه .. سحرتوها .. يالله أقولك.
الحفيدة	(بإصرار) قلت لك باتم هنيه.
ماجد	إذا كنتي خجلانه من فشلك في إقناعهم .. لاتخافين أنا ..
الحفيدة	أنا نسيت أنني يايه علشان أقنعهم.
ماجد	عيل يالله .. يالله نروح البيت.
الحفيدة	قلت لك ياييه .. انا باتم هنيه.
ماجد	(بتهديد) عاشه .. يالله نروح البيت .. يالله .. أمك وأخوانك ينطرونا.
الحفيدة	قولهم المستقبل ضاع .. قول حق الكباريه اللي عازمهم وحق كل الناس بنتي ضاعت .. يمكن يعطونك بدل فاقد.

النهاية